Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ المشاركة

تقوم (المشاركة) أو (الاشتراك) على تكرير البيان والتفسير ، عرفها ابن معصوم بأنها « عبارة عن أن يأتي الشاعر بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أو عرفياً ، فيسبق ذهن السامع إلى المعنى الذي لم يقصده الشاعر ، فيأتي بعده بما يبين قصده »[١] .

وسبق ذهن السامع الذي أشار إليه التعريف هو أمر تقديري ، يفترضه المتكلم فيبني عليه تفسيره دفعاً للإبهام ، كما يحدث في الجمل المستأنفة الواقعة موقع الجواب من السؤال المقدر ، الذي قد تثيره في ذهن السامع جملة سابقة .

ومن أمثلة المشاركة بهذا التعريف قول كثير .

فأنت التي حببت كل قصيرة ... إليَّ ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطى شر النساء البحاتر

فالقصيرة لفظ مشترك بين المقصورة في الخيام والحجال ، كما في قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ ﴾ (٧٢ : الرحمن) وبين قليلة الطول في القامة الذي هو بعد أو قياس ، والثاني هو الأسبق إلى الذهن للشيوع وكثرة الاستعمال ، وليس ما يعنيه الشاعر ؛ لهذا بادر بتعيين مراده من المشترك ؛ ليدفع الإيهام ويحرر القصد ، فالتكرير فيه ليس لتوفير الجرس دون عودة على المعنى ، بل مرده الإفادة الفكرية قبل القيمة السمعية .

ومثل ما سبق قول حارثة بن بدر في سعيد بن قيس :

---

(١) أنوار الربيع : ٥ : ٣٢٠ .